حول أدب الأطفال

لا وجود للطفل العربي · انه لا يوجد كطفل ·

لا وجود له في واقعنا الاجتماعي : يشار اليه فقط في هرم الاعمار او في جدول احصائي · لا وجود له في جغرافيتنا : فان وجدت منتزهات وحدائق عامة وحدائق حيوانات ، فانها مخصصة للكبار او للسياح اكثر مما هي للاطفال ·

لا وجود له في الادب : فلا ادب للطفل ولا ادب عنه · (منذ فترة وجيزة بدأ يبرز ادب للاطفال يحاول الاسراع في سد هذه الثغرة) ·

لا وجود له في المؤسسات الاجتماعية : حتى المدرسة ، تضع لنفسها هدفا واحدا هي ان تجعل من الطفل رجلا صغيرا (امرأة صغيرة) ، وان تتخلص وفي اسرع وقت ممكن من مرحلة الطفولة ·

لا وجود له في العائلة : فهو حتى حين يعترف به كجزء منها ، يوجد ضمنها · أي دون ان يكون له وجود خاص به ، متميز ومستقل ·

فالعائلة بالنسبة للطفل العربي ، هي المحور المركزي الذي يدور حوله ، وينمو ويكبر به · وكل ما هو خارج العائلة ، هو مجرد ملحق (المدرسة مثلا) ·

لا وجود للطفل الفلسطيني :وهو لا وجود مضاعف · فهو لا يوجد كطفل كما لا يوجد كفلسطيني ·

يمكن لعالم الاجتماع ان يبين الاختلافات والفروق داخل هذه اللوحة القاتمة · اختلاف البلدان ، المسافة بين المدينة والريف ، اختلاف وضعية الطفل نسبة الى انتمائه الطبقي ، ولكن هذا ، ليس هدف بحثنا ، ان قابلية التأثير وردات فعل الطفل تختلف بالنسبة لانتمائه الطبقي والاجتماعي العام ، لكنها ، وفي هذه المرحلة ، ليست الا فروقات تفصيلية · ان ما يميز الطفل العربي اجمالا وفي التحليل الاخير هو **لا وجوده** ·